اي لا يرغب عن ملة دين ابرهيم اى يتركها والرغبة فى الشئ اخذه وعن
الشئ تركه الامن سفه نفسه حسرها وقيل ضل من قبلها وقيل اهلكها
وقيل جهلها او جعل الها مخلوقة لله نصب عليها عباد نه او استخف بها
وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه فى الدنيا بالنبوة والرسالة والخلة
وان جميع الانبيا بعده من ولده صلى الله عليه وسلم وانه فى الاخرة
لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم اى استسلم واخلص قال اسلمت لرب
العالمين ووصى قرا المدنيان وابن عامر واوصى بهمزة مفتوحة بين
الواوين مع تخفيف الصاد والباقون بتشديد الصاد من غير هم
بها عايد على ملته وقيل على كلمة الاخلاص التى هى اسلمت لرب العالمين
ابرهيم بنيه ويعقوب اي ووصى بها يعقوب بنيه ايضا يا بني اى قال
يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن تركه وامر بدوامه الموت ومعنى مسلمون مخلصون وقيل موسنون
وقيل محسنون ولما قاله اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم البست تعلم
ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم شهدآ حضورًا
اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتى
واراد بالسوال تقرير هم على الاسلام قالوا نعبد الهك واله ابايك
ابرهيم واسماعيل واسحاق وعد اسماعيل من الاباء لان العم كالاب
او هو من باب التغليب او هو هى الوقار الها واحدا ونحن له مسلمون
مخلصون ومنقادون والاستفهام للانكار تلك اى ابرهيم ويعقوب
وبينهما امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل اى جزاه ولكم
الخطاب لليهود ما كسبتم منه ولا تسالون عما كانوا يعملون ولا يسالون عن
عملكم وقالوا اى اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى او للتفصيل وقال الاول
يهود المدينه والثانى نصارى نجران تهتدوا جواب الامر قل بل نتبع
ملة ابرهيم فقط حنيفا هو المايل عن الاديان كلها الى دين الاسلام
وما كان من المشركين عرض فيه بالرد على من زعم انه اتبعه فى الشرك
قولوا ايها المومنون امنا بالله وما انزل الينا القران وما انزل الى
ابرهيم الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
جمع سبط وهو الحافد وهم هنا حفدة يعقوب اى ذراري ابنايه الاثنى
عشر والسبط من بنى اسرايل كالقبيلة من ولد اسماعيل وما اوتى
موسى التوراة وعيسى وهو الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم من الكتب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنومن بالكل بخلاف اليهود والنصارى

حيث اسوا ببعض وكفروا ببعض ونحن له مسلمون فان اسوا اى اليهود والنصارى
بمثل ما امنتم به اى ايمانا مثل ايمانكم او اسوا بما امنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا اعرضوا عن الايمان به فانما هم فى شقاق خلاف لكم فسيكفيكهم الله
يا محمد اى يكفيك شقاقهم ويدفعهم عليهم صبغة الله دينه او هدايته او تطهيره اى صبغنا الله وسمى
ما ذكر بذلك لظهور اثره على صاحبه ومن احسن من الله صبغة
ونحن له عابدون ولما قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا
اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل تكذيبا
لهم قل لهم اتحاجوننا تجادلوننا فى الله اى من جهة ان اصطفى نبيا من العرب صلى
الله عليه وسلم وهو ربنا وربكم فيصطفى من شاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء بل يقولون
بالياء من تحت لكل القرا الا ابن عامر وحمزة والكسايي ففقروا بالتاء من فوق
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل لهم انتم اعلم ام الله اى هو اعلم وقد نفاه عن ابرهيم والمذكور معه بتبع
له ومن اظلم ممن كتم اخفى شهادة عنده كاينة من الله اى لا احد اظلم منه
وكتموا شهادة الله فى التوراة لابرهيم بالحنيفيه وما الله بغافل عما تعملون
يجازيكم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما
كانوا يعملون سيقول السفهآ اى اليهود ومن تابعهم فى انكار التحويل فى القبلة
من الناس ساوكاهم اى شئ صرفهم عن قبلتهم بيت المقدس التى كانوا عليها
فى الصلاة والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب فالجهات له يوجه من شا لما شآ يهدى من يشآ
هدايته الى صراط مستقيم وكذلك اى كما انعمنا عليكم بالهداية الى
صراط مستقيم انعمنا عليكم بالمذكور بقوله جعلناكم يا امة محمد صلى الله
عليه وسلم امة وسطا عدلا او خيارا وقيل اهل دين وسط بين الغلو
والتقصير وكلاهما مذموم فى الدين لتكونوا شهدا فى الدار الاخرة على
الناس بتبليغ انبيايهم ظهر الدال على ذلك فاظهر القران ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم او شهيدا لكم بالعدالة وما جعلنا القبلة التى كنت
عليها وهى بيت المقدس الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول عند نحو له
عنها فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرتد عن دينه فيرجع للكفر
شكا فى الدين وظنا ان النبى صلى الله عليه وسلم فى حيرة من امره وفارتد
لذلك جماعة او المراد الكعبة اى ما صيرناك الان الجهة التى كنت عليها
اولا اى ما حولناك لها الا لذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)